الاميركي . وكانت النظرية التي دافع عنها الكثيرون هي ان تهديد مصالح الولايات المتحدة في العالم العربي من شأنه ان يجعلها تسارع الى تبني سياسة منصفة . وقد عبر محمد حسنين هيكل ، رئيس التحرير السابق لصحيفة **الاهرام** عن ذلك بقوله انه سيكون من الخطأ « القبض على الثور الاميركي الغاضب والمجنون من قرنيه . فالثور يجب أن يقتل في المنطقة العربية، بلا ريب ، ولكن ينبغي أن يتم ذلك على طريقة مصارع الثيران ، باستنزاف دمه »(١٢) . ومضى السيد هيكل يقول انه ، الى جانب القتال على قناة السويس ، يجب ان تخاض « الحرب » الحقيقيـــة في البلدان العربية الغنيـــة بالنفط(١٣) .

وبنمو الشعور المعادي لاميركا نظرا الى دعم الولايات المتحدة الاعمى لاسرائيل ، ارتفعت من جديد الاصوات المحرضة على استخدام سلاح النفط ، والنظريات حول افضل طريقة لاستخدامه . ووافقت اللجنة الاقتصادية التابعـــة للجامعة العربيـــة رسميا ، ومن حيث المبدأ ، على استخدام النفط العربي والموارد الاقتصادية الاخرى كأداة للضغط . وفي اجتماع عقد في بغداد ، عام ١٩٧٣ ، ذهب الاتحاد الدولي لنقابات العمال العربية ، ومركزه القاهرة ، الى حد دعوة أعضائه الى « استخدام مختلف وسائل النضال » للاطاحة بالانظمة التي تعمق « الروابط الاقتصادية » مع الولايات المتحدة والى الشروع في تدمير المصالح الاميركية في العـــالم العربي . وفي نيســـان (ابريل) عام ١٩٧٣ ربطت العربية السعودية ، لاول مرة ، تدفق نفطها الى الولايات المتحدة بسياسة واشنطن في الشرق الاوسط . وقد حمـــل الانذار السعودي الى واشنطن الشيخ اليماني . وقال الملك فيصل في مقابلة رسمية مع مراسلين صحافيين اميركيين في تموز (يوليو) عام ١٩٧٣ : « ان الولايات المتحدة لا تكسب شيئا من دعمها لاسرائيل ، التي هي عبء عليها . والمصلحة الحقيقية للولايات المتحدة في هذه المنطقة هي في التعاون مع العرب » . وأضاف الملك قائلا : « اننا نرغب في استمرار الروابط الودية مع الولايات المتحدة » غير ان هذا سيكون « صعبا » الا اذا اظهرت الولايات المتحدة « سياسة اكثر انصافا وعدلا »(١٤) .

واعتقد الكثيرون من الخبراء داخل الحكومة الاميركية انه يمكن استرضاء الملك فيصل عن طريق عرض تقديم الخبرة الصناعية الاميركية ، وعـــن طريق الاسواق المضمونة والتثمير في الولايات المتحدة ، وربما بتقديم بعض المدافع والطائرات .

ولم يسبب تأميم شركة نلسون بنكر هنت للنفط في حزيران (يونيو) ١٩٧٣ اي قلق بين رأسمي سياسة الطاقة . الا أن العمل الليبي كان الاول الذي تقوم به أمة عربية **مستخدمة السياسة الاميركية في الشرق الاوسط كسبب رئيسي للمصادرة** . ووصف الرئيس المصري السادات تأميم شركة نلسون بنكر هنت للنفط بأنه « بداية معركة ضد المصالح الاميركية في المنطقة العربية بأسرها »(١٥) . واستطرد الرئيس السادات يقول ان « على اميركا ان تدرك انه لا يسعها ان تحمي مصالحها اذا ما استمرت في تحدي الامة العربية ودعم اسرائيل بلا حدود »(١٦) .

وقال الرئيس القذافي في خطاب القاه بمناسبة الذكرى الثالثة لطرد القوات الاميركية من قاعدة ويلوس الجوية : « لقد حان الوقت لان نوجه الى اميركا صفعة قوية في وجهها البارد المتغطرس »(١٧) . ومضى الرئيس القذافي يقول : « لقد حان الوقت لان يتخذ العرب خطوات جديدة لتقويض المصالـــح الاميركية في المنطقـــة . لقد تخطت الامبريالية الاميركية كل حد . . . فالاميركيون يدعمون عدونا الاسرائيلي »(١٨) .

وكما ذكرنا سابقا ، لم تكن التهديدات من العالم العربي في الماضي تؤخذ على محمل